

كلها ماءً لا تقي و لا تهشم . والحمد لله رب العالمين . وبذلك لا ينفع ولا يصدق في الفياس والتطيق لأن هذا الدقيق يتضمن جهلاً عظيفاً . فبيان الباحث ضجة ابتناء بسيط لا يتضمن عناه ولكن الحكم بأنه مباح يكتب لا يكون إلا بعد إعمال الفكر وإعمال التفكير هو الذي ينقص الحالم وبه يمتاز عن المبتلي

وبهذا الفرق الجوهري تفهم عزماً الاحلام أي عيزتها ففهم مثلاً لماذا تكون غير منسجمة وقلما يلاحظ فيها امتداد الزمن او توالي الحوادث بحسب اهميتها

فقد الاسيجام سهل التعامل لأن المعلم لا يتضمن الانطلاق العام بين ما يشعر به الحالم وما يذكره بل كثيراً ما يطبق الحالم امراً على أمر مختلف له أو يطبق أموراً مخالفة يأتى به من ذاكرته على أمر واحد يشعر به . مثال ذلك أن رأى عناته تقطاً يضاًً في هيئة خضراء قيتصورها مرجاً أحضر فيه أزهار ييش او طاولة بلياردو وعليها كرات العاج أو نحو ذلك مما يجتمع فيه الاخضر والا ييش ويكون محفوظاً في ذاكرته . وتتسارع هذه الصورة من الذاكرة وكل منها يحاول ان يلتصق بالتأثير الذي دخل ذهنه فقد توالى عليه الواحدة بعد الاخرى فيرى أولاً مرجاناً ثم طاولة بلياردو وقد يظهران دفعة واحدة حتى لا يرى فاصلاً في الزمن . بين الصورة الاولى والثانية تكون الصورة مرجاً وطاولة بلياردو في آن واحد وعلى هذا النط بحدث كثير من الاحلام الغريبة التي ينتقل فيها الشيء إلى غيره حالاً وإذا رأى العقل ذلك يحاول إيضاحه فيزيده غرابة

وهذا السبب عنه ينتهي الزمان من كثير من الاحلام فيرى الحالم في موانئ قليلة حوادث لو نذكرها في يقطنه لفظي في تذكرها يوماً كاملاً لانه وهو في اليقظة يعيش مع غيره من الناس فيرى ما يجري له تماماً بحسب اتصاله بهم كأن ساشرته لغيره بثانية ترس ساعه له استان كثيرة تقسم بها حركة زبائنها إلى ساعات ودقائق بدلاً من تركه يفعل في وقت واحد . وهذا الترس السفن لا وجود له في الحلم فلا محل فيه للتحكيم والتدقيق وما يقتضيه من الجهد والبناء ولذلك لا يضرر الحالم أن يطبق ما في نفسه على ما هو خارج عنه

في ان نسأل كيف ان هؤود العقل يجعل الحالم يقدم بعض صور الذاكرة على البعض الآخر مع أنها تطبق كلها على الحالة التي يكون فيها على حد سواء من الآراء الشائعة اتنا نعلم في البطل بما كان يفعل انكارنا في التهار خاصة . وهذا يصدق احياناً ولكن ان كانت الانكار التي تذكر فيها في التهار تبقى معاً ومحنة ناماً فذلك دليل على اتنا

لا تكون نافعـنـ النـومـ الحـقـيقـيـ المرـجـعـ بلـ النـومـ الذـيـ تـبـيـنـتـ مـنهـ مـسـيـنـ كـاـتـامـ نـهـ اـمـاـ الاـحـلـامـ اـنـتـىـ عـلـمـهـاـ فـيـ النـومـ الـادـيـ الـرـجـعـ تـكـوـنـ غالـباـ مـقـرـبةـ بـالـاـنـكـارـ اـنـتـىـ خـطـرـتـ لـاـ خـطـورـاـ وـبـالـوـاسـيـعـ اـنـتـىـ مـرـتـ بـاـ وـلـمـ تـمـ الـظـرـفـ فـيـهاـ .ـ وـإـذـاـ حـلـتـ لـاـ فـيـ يـوـمـاـ فـانـغـابـ انـيـكـونـ بـالـطـفـيفـ مـنـهـ لـاـ بـلـمـ قـدـاـ كـنـتـ فـيـ شـارـعـ مـتـظـرـفـاـ مـرـكـبـ اـرـكـبـ فـيـهاـ وـلـمـ دـنـتـ مـنـيـ اـجـلـتـ عـنـ غـيـرـ قـصـدـ وـلـمـ دـاعـ خـرـقاـ مـنـ اـنـ تـمـدـمـيـ مـرـكـبـ اـخـرىـ فـنـدـ اـحـلـمـ تـلـكـ الـيـةـ اـنـ مـرـكـبـ مـذـمـيـ وـمـرـعـلـمـاـ عـلـىـ وـلـكـنـ لـاـ اـحـلـمـ بـالـمـرـكـبـ اـذـاـ صـدـمـيـ ضـلاـ .ـ وـاـذـاـ سـهـرـتـ عـلـىـ مـرـيـضـ مـشـرـفـ عـلـىـ الـمـوـتـ وـخـطـرـ يـالـيـ اـنـهـ فـدـيـشـنـ وـلـوـ كـانـ الـرـجـاهـ مـنـ شـفـائـهـ مـفـطـعـاـمـ نـفـتـ فـنـدـ اـحـلـمـ اـنـهـ شـفـيـ .ـ وـاـحـلـمـ بـالـفـنـاءـ اـكـثـرـ وـقـوـعاـ مـنـ الـحـلـمـ بـالـمـوـتـ وـلـوـ كـانـ الـرـيـضـ عـلـىـ حـافـةـ الـقـبـرـ وـمـنـ الـحـقـقـ اـنـ الـاـمـوـرـ اـنـتـرـاـ اـلـاـنـسـانـ فـيـ حـلـمـهـ هـيـ فـيـ الـفـالـبـ الـاـمـوـرـ اـنـتـرـ فـيـ بـالـهـ وـقـتـ الـبـقـظـةـ مـرـرـوـاـ لـاـ اـنـتـرـ فـيـ بـلـمـ نـظـرـهـ فـيـاـ وـبـلـمـ قـلـهـ عـلـيـهاـ .ـ وـلـاـ غـرـابةـ فـيـ ذـكـ لـاـنـ الـذـاتـ اـنـتـرـ عـلـىـ هـيـاـتـ اـنـتـرـ مـنـ غـيـرـ قـبـلـ وـلـاـ عـنـهـ

اـنـاـ إـذـاـ كـانـ النـومـ عـرـقـاـ جـداـ فـيـحـتـمـلـ اـنـ تـكـوـنـ اـحـلـامـهـ غـيـرـ ذـكـ وـلـكـنـ جـذـرـهـ الـاحـلـامـ نـفـسـ عـادـةـ وـلـاـ يـذـكـرـهـ اـلـرـهـ بـعـدـ مـاـ يـتـبـيـنـ وـإـذـاـ تـذـكـرـ شـبـئـاـ مـنـهاـ شـعـرـ كـانـهـ آـتـ مـنـ مـكـانـ سـبـقـ وـزـمـانـ بـعـدـ دـلـاـتـهـ عـلـىـ اـنـهـ تـذـكـرـ فـيـ حـلـمـهـ اـمـوـرـاـ مـرـتـ طـيـبـهـ فـيـ سـاءـ وـلـاـ اـسـتـيـقـنـ حـاـولـ اـنـ يـسـرـدـ بـهـجـةـ الـمـاـ فـقـالـتـ لـهـ هـيـاـتـ

قـالـ اـحـلـامـ هـذـاـ النـومـ الصـيـقـ يـحـبـ اـنـ يـتـجـهـ بـحـثـ عـلـمـاءـ التـفـسـيـرـ لـكـيـ يـكـتـخـفـواـ كـيـفـ تـجـلـيـ عـمـقـوـنـاتـ الـذاـكـرـةـ بـسـأـنـ يـكـونـ صـاحـبـهاـ قـدـ نـسـيـاـ وـلـكـيـ يـلـمـواـ الـاـمـوـرـ اـنـتـرـ فـيـ دـارـةـ الـبـاحـثـ الـفـقـيـهـ .ـ وـلـاـ أـجـسـرـ اـنـ أـبـدـيـ رـأـيـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ وـلـكـنـ لـاـ أـحـجـمـ عـنـ الـاـعـجـابـ بـالـبـيـرـةـ وـالـهـةـ الـتـيـ يـعـلـمـ بـهـاـ اـعـضـاءـ جـمـيـعـ الـبـاحـثـ التـفـسـيـرـ فـيـنـ كـانـ اـلـثـلـيـ ثـوـرـ فـيـ اـحـلـامـاـ فـيـ المـحـتـلـ اـنـ يـكـوـنـ أـشـدـ تـأـيـيـداـ يـنـيـاـ وـمـنـ تـأـمـونـ هـذـاـ النـومـ وـلـكـنـيـ أـكـرـرـ مـاقـتـ سـابـقـهـ وـهـوـ آـيـ لـاـ أـشـطـعـ اـنـ أـبـدـيـ رـأـيـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ .ـ وـهـاـ قـدـ سـرـتـ مـعـكـ عـلـىـ قـدـرـ اـسـطـاعـتـيـ فـاقـفـ عـدـ عـبـدـ الـجـهـوـلـاتـ وـسـتـكـونـ اـمـ اـعـمـلـ عـلـمـاءـ التـفـسـيـرـ فـيـ هـذـاـ الـفـرـنـ الـبـحـثـ فـيـ اـعـقـ اـسـرـادـ الـوـجـدانـ اوـ فـيـ لـسـيـهـ بـالـوـجـدانـ الـبـاطـنـ وـلـاـ شـهـةـ عـنـدـيـ اـنـ الـبـاحـثـونـ سـيـكـنـشـفـونـ فـيـ مـكـنـنـاتـ عـيـيـةـ لـاـقـلـ اـهـيـاـ مـاـ اـكـتـشـفـ مـدـةـ الـقـرـونـ الـماـضـيـ كـهـاـ فـيـ الـلـوـمـ الـطـيـبـهـ هـذـاـ مـاـ اـرـجـوـ وـأـهـمـ وـاجـهـهـ مـكـ اـخـاتـ